يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

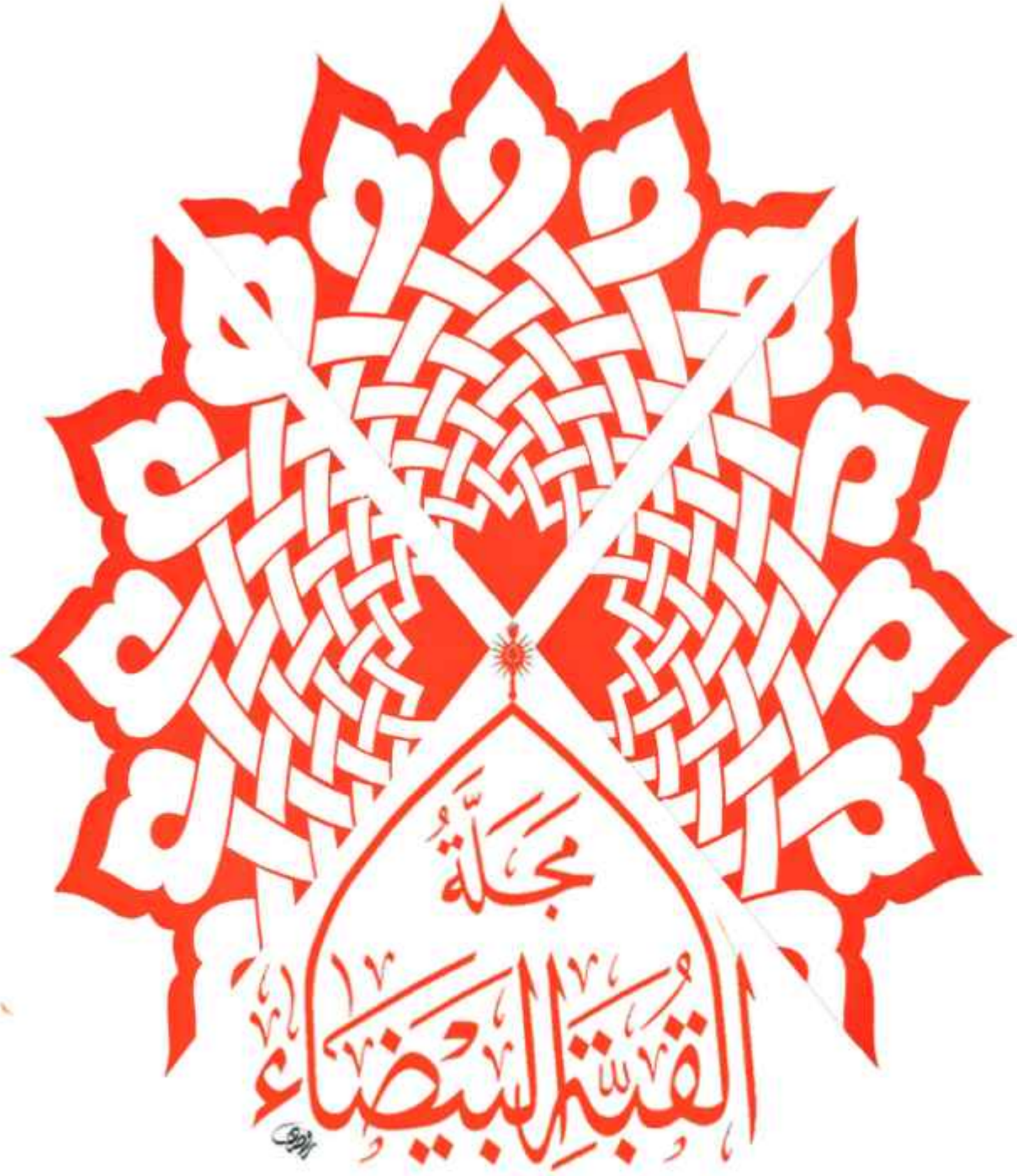

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التَّعْلِيلُ بـ (تَوَالِي الإِعْلَالِ) فِي مَنْظُورِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ قِرَاءَةٌ فِي ضَوْءِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيّ الحَدِيث	أ.م.د. حيدر نجم عبد زيارة	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	أ.م. د. فاضل عاشور عبد الكريم	٢٨
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	أ.م د. حسام عبد الزهرة غافل	٤٢
٤	بلاغة الصمت في شعر نعمة حسين دراسة سيميائية	م. د. ياسين مزيون مصلح	٦٦
٥	ويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديث تأليف/شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٨٠
٦	الافتراض المسبق وانواعه في شعر ابي تمام حبيب بن أوس الطائي «ت٢٣١هـ»	م. د. رحيم جبر حسون	٩٤
٧	التربية الفنية و تأثيرها على الذائقة الجمالية و المكانية	أ.م.د. فارس محسن ثامر الغراوي	١٠٤
٨	ابتكار (إبداع) صدر الدين الشيرازي في «الحركة الجوهرية»	الباحثة: رواء جعفر جبوري أ.م.د. ميسون صباح داود	١١٦
٩	دور القانون في تعزيز التربية والتعليم في العراق: تحليل التشريعات والسياسات	م. د. بشار جبار ساجت	١٢٨
١٠	دراسة في علل البرقي أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤ أو ٢٨٠) علل الشرائع في مرويات الإمامية «دراسة في الحجية والاعتبار»	الباحث: حيدر ناصر لفتة أ. د. فلاح رزاق جاسم	١٤٤
١١	الظواهر الدلالية في شروح دعاء كميل «الترادف والأضداد أنموذجا»	الباحثة دعاء طالب راضي أ.م. د. زينة كاظم محسن	١٥٨
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ. د. رغد زكي غياض الباحث: مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٣	التَّأثيرُ النَّفسيُّ والتَّحكُّمُ في سلوكِ الآخرينِ لدى طلبةِ الجامعةِ	م.د. سَلَّامة سَعيد أسود	١٨٠
١٤	آليات الحماية القانونية لناقصي الأهلية:دراسة في تنازع القوانين والاختصاص القضائي الدولي	م. م. مرتضى سلام حسين	١٩٤
١٥	بنية الجناس في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد: دراسة أسلوبية	م. م. أديان نجم عبد الله	٢١٦
١٦	جمعية الأيتام الخيرية اليهودية ١٩٤٥ – ١٩٥٥ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق العراقية	م. م. عماد علي مهدي	٢٢٤
١٧	الاعجاز العلمي في سورة آل عمران	م. م. حيدر بشار سعيد	٢٣٢
١٨	إجراءات التقاضي أمام القضاء الاداري في العراق	م.م. عبد الله عمر احمد	٢٤٠
١٩	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. سارة لطيف هاشم	٢٥٠
٢٠	A Stylistic Analysis of Prominence in a Poem by	Teacher/Assistant Naseer Jumaa Salama	٢٥٤
٢١	الآية الرابعة عشر من سورة الجاثية «دراسة تحليلية»	م. م. مرتضى محمد علي آل تاجر	٢٧٤
٢٢	أثر النفط في تشكيل السياسات الاقتصادية في العراق (١٩٦٠-١٩٢٧)	م. م. اثمار رياض عبد الرحيم	٢٩٢
٢٣	أثر أنموذج TASC في اكتساب مفاهيم مادة الاجتماعيات والتفكير التقاربي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	أ.م. محمد خضر صكبان	٣١٠
٢٤	A CONTRASTIVE ANALYSIS OF THE CONSONANTAL AND VOCALIC SYSTEMS OF ENGLISHAND PORTUGUESE	Khuloud Waleed Majeed	٣٣٠
٢٥	Benefits and Challenges of using Multimedia Technology in English classroom from Iraqi Secondary School Teachers` Perspectives	Asst.Lec. Samer Yaqoob	٣٥٠
٢٦	مدينة بابيورت خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) دراسة	م. م. سرى نجم عبود	٣٧٠

بلاغة الصمت في شعر نعمة حسين دراسة سيميائية

م. د. ياسين مزيون مصلح
جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عمَّا تنطوي عليه ظاهرة الصمت، بكلِّ تجلياتها، في ديوان زمان الصمت للشاعر نعمة حسين مفتاح، سواء أكانت تلك التجليات في الظواهر التركيبية التي لجأ إليها الشاعر أم في الألفاظ الدالة على الصمت، وقد اتخذ البحث من بعض قصائد الديوان نماذج لتمثِّل سائر القصائد.
وقد توصَّل البحث إلى أنَّ الصمت في هذا الديوان كان أشبه بالمحور الذي دارت حوله جميع القصائد، ومن هنا جاز له أن يعدَّ الصمتَ سيمياءً انبنى عليها الديوان بكل جزئياته، ابتداءً بالعنوان، وليس انتهاءً بآخر قصيدة فيه، فثمة أعمال أخرى للشاعر امتدَّت إليها سيمياء الصمت خارج الديوان، مما يشي بأنَّ هذه السيمياء تلخص رؤى الشاعر للحياة وموقفه من الناس والكون والأشياء جميعاً، وقد وجد البحث أنَّ الشاعر كان حريصاً على أن تكون أدواته الفنية قادرة على تلبية متطلبات الغرض الذي يسعى إليه، إذ كان غرضه الإيحاء بعدم قدرة اللغة على وصف الكارثة التي تشهدها الحياة، ومن هنا يكون (الصمت) أكثر بلاغة من التعبير، وإنه هو السيمياء القادرة على الإيحاء في زمن صَمَّ الناس فيه آذانهم عن سماع الكلام.

الكلمات المفتاحية:السياق، النسق، الإضمار البلاغي، البلاغة.

Abstract:

This research aims to reveal what the phenomenon of silence entails in all its manifestations, in the collection «The Time Of Silence» by the poet Neamah Hussein Muftah, whether those manifestations are in the synthetic phenomena that the poet restored to or in the words that indicates silence. Searching for examples from some of the collection›s poems to represent other poems.

The research concluded that silence in this collection was like the axis around which all the poems revolved, and from here it is permissible from him to consider silence as a semiotics on which the collection was built with all its parts.

The purpose he seeks, as his purpose was to suggest the inability of language to describe the catastrophe that life is witnessing, and hence (silence) is more eloquent than expression, and it is the alchemy capable of suggesting in a time when people have deafened their ears to hear speech.

.Keywords: context, style, rhetorical implication, rhetoric

المقدمة:

لاشكَّ في أنَّ القراءة الناقدة من شأنها أن تكتشف في الشعر ما لاتكتشفه القراءة الاستمتاعية، ولابدَّ للقراءة النقدية أن تستند إلى منهج خاص، وربما كان المنهج السيميائي من أكثر مناهج التحليل قدرة على كشف ثيمات النصوص، إذ يحرص هذا المنهج على النظر في دقائق وزوايا ومكونات وأجزاء النص، غير مهملٍ للعلامات والمساحات الفارغة والفضاءات التي يعتمدها المؤلفون، سواء أكانت تلك الفضاءات منظورة على الورق أم تلك المتخيلة في الذهن، وكلُّ هذه العلامات التي تدلُّ على الفراغ إنَّما تمثِّلُ الصَّمتُ، ومن هنا يكون الصمتُ هو السيمياء المحورية التي دلَّت عليها سيميائيات الفراغ أو سيميائيات بعض الظواهر التركيبية التي يعمد إليها الشاعر

لتدلَّ على الصمت، وهذا البحث الذي بين يدي القارئ يمثِّل قراءة سيميائية، الغاية منها الوقوف على ظاهرة الصمت، في ديوان زمان الصمت للشاعر نعمة حسين مفتاح.

والله الموفق

مقاربات منهجية

ـ السيمياء والبلاغة

لاشكَّ في أنَّ اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل الأنساق والأشياء غير اللفظية دالة؛ إذ إنَّ المجالات المعرفية تفترض علينا مواجهة اللغة، فما كان لأي شيء أن يكون نسقاً سيمولوجياً أو نسقاً دالاً لولا تدخل اللغة، فالأشياء تكتسب صفة النسق السيمولوجي من اللغة، ومن هنا يكون من الصعب جداً تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور وأشياء خارج اللغة، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى، فما عالم المدلولات إلا عالم اللغة، وإنَّ الصورة الإشهارية لايمكن أن تحقق النجاح إلا بالتوفيق بين الدلالة التقريرية التصريحية والدلالة المقصدية الإيحائية، فمعايير اللغة الإشهارية هي معايير الشعر نفسها، من صور بلاغية واستعارات وتلاعب بالكلمات، وهذه مكونات تبنى عليها الصورة سيميائياً وبلاغياً، فضلاً عن مكونات تداولية، كالمرسل والرسالة والمتلقي(١)، ومن هنا نجد أنَّ اللغة البلاغية هي الأداة الأنجع القادرة على خلق السيمياء، سواء أكانت على مستوى النطق أم الصمت، ولعلَّ هذه المقاربة لم تكن غائبة عن تصور البلاغيين القدماء، فمما أورده الجاحظ من تعريفات البلاغة: هي اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاشارة(٢)، وقال الجاحظ :قال مُرة : جماع البلاغة التماس حسن الموقع، والمعرفة بساعات القول، وقلة الحَرق ... فإن جامع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت، فقد تم كل التمام وكمل كل الكمال(٣)، ويرى الجاحظ أنَّ «الصمت في موضعه ربما كان أنفع من الإبلاغ بالمنطق في موضعه، وعند إصابته فرصته. وذاك صمتك عند من يعلم أنك لم تصمت عنه عياً ولا رهبة، فيزدك في الصمت رغبة ما ترى من كثرة فضائح المتكلمين في غير الفرص، وهذر من أطلفق لسانه بغير حاجة»(٤). وقال أبو هلال: السكوت يسمى بلاغة مجازاً، وهو في حالة لاينجع فيها القول ولاينفع فيها إقامة الحجج(٥)، وقال عبد القاهر: و»الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتم بيانا إذا لم تبن»(٦).

تعريف السيمياء

لتعريف السيمياء لابدَّ من اللجوء إلى المصطلح الأصلي، وقد أشار الباحثون إلى أنَّ السيمياء مترجمة عن لفظين في اللغة الإنكيزية:(Semiology، و Semiotics)، والمصطلحان مأخوذان من الكلمة اليونانية التي تعني الإشارة أو العلامة أو الدليل، ورغم أن المصطلحين يدلّان على المفهوم نفسه، إلا أن فرديناند دوسوسير استعمل المصطلح الأول وتابعه في ذلك رولان بارث، وقد سلم باستعماله الأوروبيون .

وقد استعمل شارلز ساندرس بيرس المصطلح الثاني وتمسك به الأنجلوسكسونين من بعده(٧).

إنَّ دراسة الأنظمة الدالة هي دراسة قديمة يمكن إرجاعها إلى حضارات قديمة جداً كالحضارة الصينية والهندية واليونانية والرومانية والعربية، إلَّا أن الدراسات السيميائية لم تتكامل أبعادها كعلم إلا في نهايات القرن التاسع عشر، وبما أنَّ السيمياء هي علم الإشارة الدالة، مهما كان نوعها وأصلها ، فإنَّ هذا يعني أن الكون بكل ما يحتويه من علامات ورموز هو عبارة عن دلالة، أي السيمياء كعلم يدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون، وكذلك توزعها من خلال وظائفها الداخلية والخارجية ، ومعلوم أنَّ كلَّ علامة تتكون من دال ومدلول(٨)، ويرى بيير جيرو أنَّ السيمياء هي علم يدرس أنساق الإشارات، اللغات، أنماط الإشارات،... مما يجعل من اللغة جزءاً من علم العلامات، فالسيمياء في هذا المفهوم هي علم يعنى بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية(٩)، وهكذا فالسيميائية علم يختص بدراسة العلامات اللفظية وغير اللفظية، بما فيها اللغات التواصلية، والعلامات غير

اللفظية، كالإشارات والرموز على اختلافها. وتحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة متميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية، من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية.

ونخلص مما تقدَّم إلى :

السيميائية كل ما يمكن اعتباره إشارة، وتتضمن ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي : (إشارات)، ولكن كلّ شيء ينوب عن شيء آخر، وفي المنظور السيميائي تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء، ولايدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة، ولكنّهم يدرسونها بوصفها جزءاً من منظومات إشارات(١٠) .

ويُعدُّ المنهج السيميائي من المناهج التي برزت في مرحلة مابعد البنيوية، وسمي بالمنهج السيميولوجي، وإنْ كان تاريخياً يبدأ مع البنيوية تقريباً (١١)، وقد برزت بوصفها منهجاً جديداً يعنى بدراسة أنساق العلامات والرموز وكشف الأيقونات المضمرة في النص، وما به من إشارات ووحدات كامنة، واتسع مفهومها ليشمل الدلائل المنطوقة وغير المنطوقة، لتتسع وسائل الاتصال المختلفة(١٢).

سيمياء الصمت

الكلام والصمت ثنائية جدلية لم ينته النقاش حولها، بين مؤيد للكلام، ومؤثر للصمت(١٣).

وقد ورد مفهوم الصمت في اللغة على معانٍ كثيرة، فقد جاء في لسان العرب : صمت يصمت والمصدر الصمت، بمعنى سكت(١٤)،ويقال لغير الناطق صامت ولا يقال ساكت.

ونرى صوراً للصمت في كتاب الله العزيز، من ذلك قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ)) آل عمران ٤١، وقوله تعالى:((فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا)) مريم ٢٦، وقد فسر الزمخشري الصوم هنا بالصمت، وذلك لتآخ بين الهمز وحرف اللين في الإبدال صَوْماً صمتا. وفي مصحف عبد الله: صمتاً. وعن أنس بن مالك مثله. وقيل: صياماً، إلا أنهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم... أمرها الله بأن تنذر الصوم لئلا تشرع مع البشر المنهمين لها في الكلام لمعنيين، أحدهما: أن عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها، والثاني: كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم، وفيه أن السكوت عن السفيه واجب، ومن أدل الناس: سفيه لم يجد مسافها. قيل: أخبرتهم بأنها نذرت الصوم بالإشارة. وقيل: سوغ لها ذلك بالنطق إنْسِيًّا أي أكلم الملائكة دون الإنس (١٥)، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ((قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ))يوسف ٧٧، فقوله: أسرها يعني أضمرها، وقال: (فأسرها) فأنث، لأنه عنى بها الكلمة، وهي:أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون(١٦)، فأشارت الآية الكريمة إلى أن يوسف صمتَ، فكان الصمتُ معبّراً عمّا أراد أن يقوله من الحديث النفسي.

ومن الآيات المتقدمة نستطيع أن نستشف مقدار أهمية الصمت، وكيف يكون أبلغ من الكلام في سياقات معينة. إنَّ الصمت يكمن في الطبيعة وفي الإنسان وفي كل شيء في الكون، وقد كان هو أولاً في هذا الكون قبل الخلق، ثم تحرّك فأصبح كوناً، وقد أكد الفلاسفة أنَّ التأمل هو الذي يحقق وحدة الأشياء وثباتها، وهذا التأمل والانتباه جاء من صمت الطبيعة؛ لأن لوحات الطبيعة الساكنة بالذات هي من يستولي على انتباهنا، إذ يبدو كما لوكان العالم المحسوس من حولنا يعبرّ عن نفسه بلغة لا تحتاج إلى كلمات(١٧). ومن هنا نطمئنُّ إلى أنَّ الصمت سيمياء كما هي العلامات كافة، ويمكن أن يكون بذلك ميداناً من ميادين الدراسة السيميائية، التي تمثّل المنظومة التقنية التي يسترشد بها القارئ للنفاذ إلى اعماق النص، بوصف النص عملية إبداعية ، والإبداع عملية جمالية ، والجمال حالة تعتري المتلقي على اختلاف أصنافه، وبذلك تسعى إلى استخراج مكنونات النص من خلال التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية ما وراء البنيات السطحية المتمظهرة صوتياً ودلالياً، فهي تسعى إلى استكشاف

مولدات النصوص ومكنوناتها البنيوية الداخلية، وتبحث عن أسباب التعدد والمعاني المتولدة من الخطابات، وتسعى إلى اكتشاف البنيات العميقة، والأسس الجوهرية المنطقية التي تكونت وراء سبب اختلاف النصوص والجمل، فهي تمر عبر الأشكال لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى(١٨)، فهي « علم يهتم بالدلالات وأشكالها وتداولها ، ويرصد تشكل الأنساق الدلالية ، ونمط إنتاجها ، وطرق اشتغالها»(١٩). والصمتُ الذي يقصد إليه الشاعر من خلال أدواته المختلفة لابد أن يكون من هذه الدلالات، بل ربما هو أهمها، وإنَّ شفرات النص هي المفتاح الذي يفتح أبواب ذلك النص، وصولاً إلى مرحلة تأويله وفتح آفاق معانيه ، فالمعنى هو الغاية النهائية لكل تركيب، والتركيب، بمختلف أشكاله الخطِّية، هو الذي تتجلى فيه الخبرات والبراعات ، وصولاً إلى استشراف تجربة المعنى، وفكرة المنهج السيميائي هي التي تمضي بالشفرة إلى حيث تتمكن من تمثيل التجربة وتشفيرها، وتتدرج على مستويات متداخلة تداخلاً دينامياً .

إنَّ « استقصاء المنهج عند الفاعل القرائي لاتتم إلا من خلال متابعة مراحل التطور القرائي الذي ينجزه من قراءة إلى أخرى ، ويرصد التحولات والإضافات التي تحصل في الرؤية ، وهي تتضاعف وتنمو وتتجدد وتحصل على مساحات جديدة لحراكها الميداني(٢٠)، سواء أكان ذلك في التشكيلات الخطية أم في الفراغات أو الفضاءات التي تشير إلى الصمت، ومن هنا ينتفي التعارض الذي قد يحصل بين مفهوم الصمت والدراسة السيميائية، ذاك أنَّ السيميائية هي علم العلامات، وبما أنَّ الصمت علامة مقصودة لدى الشاعر، فإنه ميدان صالح للدراسة السيميائية، وقد تخلى الشعراء عن إملاء الفضاء النصي للقصيدة، وزاوجوا بين الكلام والصمت وبين الكتابة وإمحاء الحروف(٢١)، ولهذا سعى الكثير من الباحثين إلى الكشف عن جدلية الصمت والكلام(٢٢)، فسيمياء الصمت يتشكل بإيماء الفراغ والسطور المنقوطة، وإن السطور المنقوطة تستنطق البؤرة الرؤيوية، وتنشأ علاقة المواجهة بين الذات الحاضرة للشاعر والذات الغائبة للآخر، وتتعالق مسافة الرموز فيها لتتقاطع اللغة الشعرية مابين الثابت اللغوي والمتحرك اللغوي، بغية ممارسة الخلق وإنشاء فضاءات جديدة، وإن ما يطفو من اللامرئي المتصور بشكل أحياناً معابر إلى المرئي مع جواز المعاكسة، فالصمت إذن هو تجريد للروح واستقراء هواجس الماورائيات وإن جمالية الصمت أشد وقعاً من الكلام المنطوق(٢٣)، وهو الذي يحمل رسائل خفية تسهم في تشكيل البنية، وفي التواصل مع الآخر، ذاك أنه بنية مهمة في تشكيل الحوار الإنساني، تحمل دلالات متعددة، تختلف باختلاف السياق، والمعاني التي يخفيها الصمت هي أكثر عمقاً من الإفصاح بالكلام.

والفرق بين الصمت والسكوت هو أنَّ الصمت أبلغ من السكوت؛ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له على النطق، ولذا قيل لما لاينطق : صامت، والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله، فالصمت مسألة نسبية، والشيء الأكثر إثارة من الصمت هو أن الذهن مفرغ من الكلمات وخال من الأفكار ومتحرر من اللغة، ولهذا يكون الحديث عن الصمت هو حديث عن الوعي، فكثيراً ما يجعلنا الصمت نتساءل بعد أن نقف بشكل غير متوقع، ونفصل جيداً بين برهة السكون وملاذ الصمت(٢٤).

أشكال الصمت في التشكيل الشعري

يعمد الشعراء إلى إدوات لغوية وغير لغوية للدلالة على الصمت، فمن تلك الأدوات:

- اللغة: قد يظهر الصمت بوساطة الألفاظ التي تدلُّ عليه مباشرة أو بالمرادفة، أو يظهر بوساطة التراكيب التي يصوغها الشعراء، فقد يظهر بالاستفهام الذي لايطلب جواباً، أو يظهر بالقصر، أو يظهر بالحذف.
- أدوات غير لغوية: قد يظهر الصمت من خلال الفضاءات والفراغات التي يتعمدها الشاعر في ثنايا التشكيل الشعري، أو يظهر من خلال التنقيط وغير ذلك من الأشكال الكتابية.

ديوان زمان الصمت ـ سيمياء الصمت في عتبة العنوان

لاشك في أنَّ العنوان يمثِّل البوابة الأولى التي يمكن الولوج منها إلى مضمون النصوص، ولهذا اكتسب أهمية بالغة لدى

الباحثين، إذ لا يمكن الدخول إلى أي عمل أدبي إذا ما جرى تجاوز العنوان، فهو أولى الإشارات اللغوية إلى مسارات النص، وهو علامة لغوية تعلو النص لإغراء القارئ بقراءة ذلك النص(٢٥)، ومن هنا نجد أنَّ عنوان الديوان الذي بين أيدينا كان هو البوابة المُثلى التي أرادها الشاعر لفهم مغزى الشعر في الديوان، فعبارة زمان الصمت تنفتح على دلالات تشي بمضامين كلّ القصائد التي ضمَّها الديوان، وأهم تلك الدلالات (الصمت والزمان)، ومن يقرأ الديوان يجد أنَّ لفظ الزمان لا يقتصر على الوقت؛ بل يُفهم من بعض قصائده أنَّ (زمان) هو اسم حبيبة الشاعر، ولأنَّ قصة الحب لم تنتج غير الصمت، فلذلك نرى أنَّ الصمت يتردد مقروناً بالزمان في غالبية القصائد، وقد يتبادل لفظ الزمان الأدوار بين أن يكون اسماً للحبيبة أو أن يكون اسماً للوقت الذي شهد قصة الحب الأبدي، ملتبساً بالصمت، كما سنرى فيما يأتي:

١- سيمياء الصمت في دلالة الألفاظ

ظهرت سيمياء الصمت بأشكال متعددة في الديوان، فبرزت في الألفاظ الدالة عليها مباشرة، أو في مرادفات اللفظ، أو في العبارات الموحية بالصمت، فمن ذلك القصيدة التي صدَّر الديوان باسمها، والتي يقول فيها:

بِمَوْتِيْ .. كَما لَنْ تَعْوِرَ النجومْ ولنْ تَنقُصَ الأرضُ مِمَّا تُواريْ
ولاتَبْكِيْ عينُ السماءِ الغيابْ وتُذرِيْ دَماً شاخِباً في البراريْ(٢٦)

فمنذ البدء توحي هذه القصيدة بالصمت، فهو ملموس بألفاظ: (الموت، الغياب)، فالموت والغياب يمثلان الصمت خير تمثيل، فالانطلاق من الموت ابتداءً بهذه الحالة المزاجية المتوترة يمثِّل سيمياءً محورية في النص، تسمح بالقراءة السيميائية التي تنبثق ابتداءً من تصوُّر ثيمة الموت، فتشكل وشيجة خفية مع ثيمة الزمان، فتكون هاتين الثيمتين علامات على عوالم أخرى أكثر عمقاً ودلالة من مجرد هذا التصورالبسيط، فالموت بما يمثله من صمت لايوحي بالانقطاع هنا، بل يوحي بالاستمرارية وذلك باقترانه مع الزمان، فكما أنَّ الزمان نابض بالحبّ صمتاً، سيكون الموت هو الآخر نابضاً بذلك الحب، وقد قدَّم الشاعر أدلَّة حجاجية على استمرار الحب في حالة الموت بمفارقة لطيفة، وهي بما أنَّ النجوم ستبقى في مواقعها عند موته، وكذلك الأرض ستستمر على حالها عند موته، وأنَّ السماء كذلك، فإنَّ هذا الدوام هو دليل عملي على استمرار الحبّ في عالم الموت، أو عالم الصمت، فدلَّ بذلك على أنه صمتٌ متحرك غير ساكن، وهذا ما بينه في المقاطع التي أعقب هذا المقطع وهو قوله:

سَتبْقَيْنَ حاضِرةً في الخَيالْ بِمَوْتِيْ ويبقى خيالُكِ ساريْ
سَتبقى كَذالكَ بموتِيْ الظُّنونْ تُراودُ طيفَكِ خَلْفَ الأستارِيْ
وَيبْقى انْتظاريْ قَسيمَ المماتْ وَمَوْتِيْ فيكِ قَسيمَ انْتِظاريْ(٢٧)

فقراءة المقطع بإنعام تشير إلى أن الشاعر استطاع أن يجعل لغته لغةً رمزية، مما يمكِّن الباحث من تفكيك رموز الشفرة الشعرية فيها، بوصفها المفتاح الذي يفتح أبواب النص، من أجل تأويله وفتح آفاق معانيه ، فمن المعلوم أنَّ المعنى الشعري في أنموذجه الإشكالي هو ساحة اللعب الحرة التي تتجلى فيها الخبرات والبراعات ، وصولاً إلى استشراف تجربة المعنى ، فاللغة الشعرية كما عرفها جون كوهن : الانزياح عن لغة النثر، فلغة النثر توصف بأنها لغة الصفر في الكتابة، والانزياح عنها يعد دخولاً في اللغة الشعرية التي تعني : كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مصوغاً في قوالب مستهلكة، فالشعر يعد خروجاًعلى اللغة العادية أو المعيارية، فهو يهدمها ليعيد بناءها من جديد، لأنه نشاط لغوي ينهض على إعادة النظر في النظام اللغوي، والإمساك بما يتضمنه من قوانين توليدية تسمح بتمزيق ذلك النظام قصد خلق أساليب تعبيرية جديدة(٢٨)، وهنا يصبح عالم الموت الذي يرمز للصمت نابضاً بالحركة التي انتقلت من عالم الأحياء إلى عالم الأموات ليبقى الانتظار قائماً :

وأبْقى أديمُ انْتظارَ اللِّقاءْ زَماناً مِنَ الصَّمتِ أقْصى مَزاريْ
كما قَرَّ الكونُ يبْقى بِمَوْتِيْ سَيبْقى بِمَوْتِيْ هَواكِ قَراريْ

لَقَدْ كُنْتُ دارَكِ حَيَّاً ومَيْتْ وَأَبْقَى بِدَارِيَّ مِنْ دونِ دَارِ(٢٩)

ويبدو واضحاً في هذا المقطع اقتران ألألفاظ الدالة على الصمت بالزمان، مما يؤكد الإشارة التي ذكرناهنا سابقاً.

٢. سيمياء الصمت التي تتشكل بوساطة التراكيب

أ. الاستفهام :

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل(٣٠).

وطلب العلم يقتضي جواباً. أمّا إذا لم يكن ثمّة جواب، فإنّ الاستفهام يمثّلُ دلالة للصمت، وهذا الصمت يمثّلُ سيمياءً لما يمكن أن يكون عليه جواب السؤال، وهي الأمور التي أشار إليها البلاغيون بالأغراض المجازية للاستفهام.

يقول القزويني «ثم أن هذه الألفاظ كثيراً ماتستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ماينناسب المقام»(٣١). ويفهم من هذا بأن الأغراض المجازية التي يخرج إليها الاستفهام أنما تأخذ تسمياتها من خلال النظر الى مناسبتها للمقام التي ترد فيه، وأنّ وضعها الجديد يجعلها تفارق الاستفهام، ومنهم من يرى أن الاستفهام الحقيقي يبقى مرافقاً لها مع الأغراض التي تخرج إليها(٣٢)، وعلى كلٍ ليس هذا ما يسعى إليه بحثنا، وإنما الذي يسعى إليه هو إبراز موضوع الاستفهام بوصفه مثيراً من مثيرات الصمت، إن لم يكن ثمة جواب للسؤال الذي قصده الشاعر، وهنا يكون الصمت هو المقصود من السؤال، ليفهم القارئ أنَّ الجواب أكبر مما تحتمله اللغة أو تؤديه العبارة، ويؤكد التراث الشعري العربي على دور الصمت في الإبانة ونقل المعنى وأهميته في عملية الفهم والإفهام، وإن الصمت عن الجواب يمكن أن يشكل جواباً بليغاً، وهذا ما نلمسه في ديوان زمان الصمت، إذ نرى كثيراً من القصائد التي تتضمن أسئلة من دون إجابة، فأولى قصائد الديوان، والتي وردت بعنوان بغداد، بدأ الشاعر قوله بالتساؤل:

أتلك بغدادُ !!؟

وا قلباهُ، واكبدي

وا حسرتاهُ على الجيرانِ والدَّارِ(٣٣)

فأول ما يطالعنا هنا هو السؤال المسكوت عنه، وهو : أتلك بغداد، وهذا سؤال إنكاري أكبر من أن يجاب عنه بنعم أو لا، بل يدلُّ على حجم التبدُّل الذي شهدته هذه المدينة، بعد الكوارث التي لحقت بها، مما يعجز اللغة عن الوصف، وهنا يأتي الصمتُ ليمثل شاهداً لمقدار حجم التبدل، ثم لايكتفي الشاعر بهذا السؤال، بل يبرع في استعمال أدوات البلاغة، والتي أراد منها تشخيص الجمادات، فـ «المفردة المشخصة تستعار من الإنسان للجماد ليبث روح فاعلية الإنسان في الأشياء» (٣٤)، فالتشخيص إذن وقف أشياء جامدة على أفعال حية(٣٥)، تمنح الأشياء صفات بشرية تجعل من اللغة المباشرة الجامدة لغة شعرية، من وظائفها أنها تحرك الذهن من خلال بث الحياة في الألفاظ ونقل الواقع بصورة مغايرة لما أقرته اللغة، إذ يقول:

وقفتُ فيها على قهرٍ أسائلها عن شطِّها المتواري خلفَ أسوارِ

فما أجابتْ، وظلَّ الصمتُ يكنفُها والليلُ أخفى مداها دونَ أقمارِ(٣٦)

فقد منح بغداد صفات بشرية، فوقف يسائلها، ثم منح النهر صفات بشرية، فمنحه قدرة التواري خلف الأسوار، مع أنَّه لاحول له في هذا التواري، ثم نأتي هنا إلى المحور الأساس في القصيدة، وهو الصمت؛ إذ يقول:

فما أجابت وظل الصمت يكنفها

فقد جعل الصمت متصرفاً، فكان هو المتحكم في الأمور، وقد أعاد الشاعر الأذهان إلى المنطلق الذي ابتدأ به القصيدة وهو الاستفهام من دون جواب، فكان الجواب هو الصمت، (متصوراً في الذهن، ومن ثم متحكماً في حال بغداد منظوراً إليه بالعيان)، وهكذا يضع الشاعر قارئه في عالم السيمياء، فكلُّ الألفاظ والعبارات هي عالم من العلامات أو الدوال، تنم عن سيمياء الأمكنة والأزمنة والأشياء، تدور في فضاء سيميائي هو الصمت الذي هو أكبر من اللغة.

وممّا يدلُّ على أنَّ الشاعر كان قاصداً الصمت في الاستفهام قوله في قصيدة أخرى :

فماذا أقولُ
وأنتِ الحياةُ
وأنتِ بها الماءُ
أنتِ الهواءُ؟؟
وأنتِ بها الكلُّ في واحدٍ
وواحدةٌ..
فيكِ كلُّ النساءْ(٣٧).

فلا شكَّ في أنَّ استفهام الشاعر هنا يفتح مساحة لسيمياء الصمت، لأنَّ كلَّ مكونات النص تسهم في الكشف عن أنَّ مغزى الشاعر من هذا الاستفهام ليس طلب الإجابة، وإنَّما التدليل على أنَّ الحالة أكبر مما يمكن أن يُجاب عنها.

ب . الحذف

ربما يكون من المفيد هنا أن نتحدث عن أسلوب الحذف، لنصل إلى علاقته بموضوع الصمت.

فمن المعلوم أنَّ أهم الأسس النظرية التي أوجبها النحو العربي هي أن يكون طرفا الجملة من المُسند و المُسند إليه مذكورين وجوباً في مواقعهما العادية في الجملة في حالة كون الجملة خالية من قرينة تدل عليها، وإذا وجدت القرينة ترجح وجودهما في مواقعهما المعروفة.

إنَّ عمل البلاغة يتركز في البحث عن ثراء الدلالات و مستوياتها و غالباً ما يقع في الوقائع اللغوية المتصلة بالترجيح و الجواز، إذ يقع العدول و الانتهاك و الانحراف عن الحالات القرينة بمثاليات اللغة، وهذه غالباً ما تكون لصيقة بالدلالات الأساسية و الأصلية التي تعمل على تشكيل علاقات الإسناد التي هي وليدة التشكيلات النحوية، و يتضح هذا في تناول البلاغة للأساليب المختلفة، إذ تقع التفرقة بين ما هو أصل و ركن، فلا يحذف أو يعدل عنه، أو يعدل عن موقعه، ومن هذا تتكشف قدرة المبدع الخلاقة ذات القوة التعبيرية التي اتضحت من خلال هذا الجواز و الانتهاك و الانحراف عن مثاليات اللغة بثوابتها، فللمبدع القدرة على خلق العلاقات المتفاعلة و المتحددة من خلال طرفي الإسناد و ذلك على مستوى النص كله، بما يمكنه من إبراز بنيته و جلاء رؤيته جلاء مثرياً و ممتعاً في الوقت نفسه(٣٨)، و يتم الكشف عن هذه المقدرة الخلاقة للمبدع في افتراض بنية سابقة على هذه البنية، لتتضح مستويات الانتهاك و الانحراف عن تلك البنية، و مدى مقدرة هذا المبدع في استثمار هذا الانتهاك للوصول إلى غايات بلاغية تتحقق فيها اللمسات الإبداعية التي أضفاها على النص من خلال تشكيله لعلاقات جديدة تساهم في إثراء دلالات النص، ومن أهم المتغيرات الطارئة على التركيب هو الحذف، فالحذف يولّدُ فراغاً مقصوداً، ويتمثّل هذا الفراغ على شكل صمت مقصود، مما يؤدي بالذهن إلى أن يعمل على سدِّ ذلك الفراغ، ولذلك نرى الشعراء يعمدون إلى الحذف لتشكيل مساحة من الصمت لتمثّل سيمياء ترمز إلى غايات يقصدها الشاعر، وربما يُثار سؤال هنا مُفاده لماذا لا يُعدُّ الجواب غير المذكورفي الاستفهام داخلاً في باب الحذف؟

فنقول: سبب عدم دخول جواب الاستفهام في الحذف لأنه غير موجود أصلاً في بناء العبارة، ومن ثَمَّ فهو أمر افتراضي لايشير إلى شيء محذوف. أما الحذف فإنَّ المحذوف يفترض أنه كان موجوداً في أصل الكلام، ولذلك بدأ هذه الفقرة بقولنا إنَّ أهم الأسس النظرية التي أوجبها النحو العربي هي أن يكون طرفا الجملة من المسند و المسند إليه مذكورين وجوباً في مواقعهما العادية في الجملة في حالة كون الجملة خالية من قرينة تدل عليها، وإذا وجدت القرينة ترجح وجودهما في مواقعهما المعروفة، ولا يوجد مثل هذا الافتراض في مبنى الاستفهام.

ولو تأملنا ديوان زمان الصمت لوجدنا كثيراً من المواضع التي عمد فيها الشاعر إلى الحذف من أجل تشكيل مساحة سيميائية للصمت، فمن ذلك قوله:

فأيُّ حروفِ تفيكِ الرسومَ
ووصفَ الجمال
وأنتِ جمالُكِ
.. حدَّ البُكاءْ؟؟(٣٩).

فلو تجاوزنا هنا الاستفهام الذي يفتح مساحة للصمت، وهي قوله: فأيُّ حروف تفيكِ الرسوم، فسنقف عند مساحة من الصمت الذي أحدثه الحذف، وذلك في عبارة:

وأنت جمالكُ، فهذه العبارة التي تُمثِّلُ مسنداً إليه، به حاجة إلى مسند، ولكن الشاعر عمد إلى إخفاء المسند، ليحلَّ محله الصَّمت، دالاً بذلك على عدم قدرة اللغة على وصف جمالها، فالصمتُ هنا سيمياء منفتحة على ما لانهاية من الأوصاف التي قد يوحي بها الصَّمتُ، فالصمتُ هنا أسهم بتكثير الدلالات، و إثارة المتلقي «و مما لا شك فيه أن تكرار بعض العناصر بصورة غير ملائمة بالنسبة إلى عملية التواصل يزيد من كلفة هذه العملية، و من هذا المنطلق تحتم النظرية التواصلية في ظل التزامها باختصار التكاليف المادية بتحديد العناصر، و إزالتها بالوقت نفسه إزالة كل التشوش الممكن حصوله في عملية التواصل، فاللغة تحتوي على عدد من العناصر الممكن تكرارها، لذا يمكننا الاستغناء أحياناً في محادثاتنا أو في كتاباتنا عن أصوات و أحرف عديدة»(٤٠) ، و بهذا تحقق عملية الحذف غايتي التأثير و ثراء الدلالة، و كذلك اختصار الكلفة اللغوية، ومن ثمَّ خلق مساحة للصمت تغني عن الكلام، وتفتح آفاقاً للتأمل والتخيّل، ولهذا نجد الشاعر قد اكتفى بالمسند إليه جمالُك، ثم ترك مساحة من الصمت، ليصل بعد ذلك إلى مغزىً طريف، وهو أنَّ من يريد أن يصف جمالها، فلا شك في أنه سيصاب بالإعياء، مما يؤدي به إلى البكاء بسبب طغيان هذا الجمال، وعدم مقدرة اللغة على وصفه.

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

وَحْدِيْ.. وَصَوْتٌ جَفَّ مَوَّالُهْ
إلَّا صَدىً في زَهْرةِ البالِ
وَحْدِيْ..
وَتَنْأى الرِّيحُ في زهرةٍ
وَحيدةٍ..
وسَمْعُها حَانِيْ
وَحيدةً..
تَدْرِيْ بِما يَنطوِيْ
مِنْ نَبْأَ عليهِ ترحانِيْ
والغابُ صُمَّاً باتَ آذانُهْ
ما أَوْشَكتْ تَسْمعُ مَوَّانِيْ(٤١).

فأول ما يطالعنا في النص هو المسند، فنلاحظ غياب المسند إليه، والذي من المفترض أن يكون الضمر (أنا)، وقد قصد الشاعر إلى هذا الحذف لتحقيق مغزىً بلاغيّ بعيد، وهو أن يفتح مساحة للتأمل الصامت منذ البداية، ليشي التعبير بأنَّ المقصود من هذه الوحدانية ليس المتكلم، بل كلُّ قارئ للنص، فلو قال: أنا وحدي، لانحصر القول فيه، ولكنه عندما حذف المسند إليه دلَّ على أنَّ المقصود هو كلُّ حالة شبيهة بحالته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يصف شاعر أو يخبر بتداعيات هذه الوحدة التي يعيشها، وإنما اكتفى بقوله وحدي، مما يستدعي من المتلقي أن يتأمَّلَ ما يمكن أن تكون نتائج هذه الوحدة، إذ يستطيع أن يقول وحدي أفعل كذا أو وحدي أعيش، إلا أنه لم يشأ أن يملأ مساحة الصمت بما يحجّم المغزى الذي يقصده، ولقد بينا سابقاً أنَّ اللغة قائمة على أصوات

تنتظم لتكون الكلمة التي بدورها تنتظم لتشكل الجملة، فيكون الصمت واقفاً إزاء كل مستويات اللغة من صوت وكلمة وجملة، وإنَّ الحذف يحرر المتلقي من الاسترخاء، ويجعله مشاركاً في إنتاج الدلالة، فيتجلى جمال البلاغة في الحذف(٤٢). الذي يقصده الشاعر من أجل أن يكون سيمياء دالة على مساحة من الصمت التي من شأنها أن تثير التأمل والتفكير.

ج . القصر

القصر في اللغة هو الحبس، واصطلاحاً هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وطرق القصر هي النفي والاستثناء، وبـ إنما ، و بـ العطف بـ لا وبل ولكن، و بـ تقديم ما حقه التأخير(٤٣)، ولو تأملنا هذه الطريقة فسنجد أنَّها منطوية على ما من شأنه أن يخلق مساحة من الصمت، ولكن الصمت الذي ينشأ عنه يكون بسبب الحكم القاطع الذي ينتج عن الكلام الذي يستدعي من المتلقي أن يصمت إزاءه، ولو فتشنا في الديوان فسنجد أنَّ الشاعر عمد إلى استعمال كثيراً من هذه الطرق، غير مُهملٍ للمحور الأساس الذي تدور حوله قصائد الديوان، وهو الصمت، فمن ذلك قوله في النفي والاستثناء:

أعْيَيْتَنِيْ الوصفَ إلاّ أنَّ لِيْ أملاً ... بخفْقَةِ النَبضِ تحكيْ ما ..وتُختَصِرُ

ولنْ تقولَ سوى صَمتٍ إذا سُئلتْ ... من ذا الذي ؟ تنطوي صَمْتاً،وتَعتَذِرُ(٤٤).

وهكذا مزج الشاعر بين مساحة الصمت التي يخلقها أسلوب القصر وبين دلالة لفظ الصمت الصريحة مما فتح عالماً من الصمت الذي يمثل علامة سيميائية تثير ما لانهاية من التأملات

القصر بـ إنما

فالمُنى نُجْمَةٌ لايُرى ضَوْؤها

في العَمى، والمَسَا يَبْرِيْ أَسْخَما

إنَّما كانَ حُلماً بِظلِّ المَسَا

ما حَبَتْنا بهِ نُجَيْمَةُ..... إنَّما

فالمتأمل للبيت الأخير يستطيع أن يطمئن إلى قصد الشاعر من هذا البناء، إذ إنَّ القصر بـ إنما لم يكن إلا ليثير عالم الصمت في نفس المتلقي من طريقين؛ الأول هو القطع بأنَّ ما رآه هو عبارة عن حلم، والآخر هو ورود إنَّما في نهاية البيت تفتح الباب لعالم من صمت موازٍ لعالم الحلم الذي عاشه لحظات مع الشاعر، فيكون الصمتُ بديلاً عن الكلام الذي لايفي الوصف .

القصر بالحروف

من ذلك تقول الشاعر:

لا الشَّمسُ تُشرقُ في أَمْواجِ أَبْحُرِنا

ولا بِلَيْلٍ متاهاتِ النُّفوسِ قُمَرْ(٤٥).

فقد العطف الشاعر بـ لا على لا الأولى .

العطف بـ لكن :

قول الشاعر:

بَعَثْتُ :عيدٌ، ولكنْ لستُ أذكرُ ما

يعنيْ ، فكيفَ أنا أنسى و يذكرُنيْ ؟(٤٦).

تقديم ما حقه التأخير

من ذلك قوله:

فَيْ همومٍ، أُغطّيها، وتَغْصحُنيْ

قُدّرَ انطواني على الأوجاعِ تنْحَسِرُ
وبيْ انكماشٌ..وبيْ عيٌّ..وبيْ قلقٌ
وبي اكتئابٌ.. وبي خوفٌ.. وبيْ حَذرُ
وبي ابتئاسٌ.. وبي حزنٌ..وبي عَدَمٌ
وبي اضطرابٌ..وبي موتٌ..وبيْ ضَجَرُ(٤٧).

فالشاعر قدّم شبه الجملة (بي) على المبتدأ ليقصرها على حاله، مما يدفع المتلقي إلى الصمت إزاءها ومما تقدم نرى أنّ الصمت يمثّلُ فضاءً رحباً في الديوان، ففضلاً عن وظيفته في كسر الرتابة في التعابير الجاهزة التي لاتكلف المتلقي وقتاً للتأمل ولا جهداً للتأويل، فقد غدا الصمت في الديوان مغزىً سيمياءً بما يوفره من دلالة تنفتح على عالم من التأملات، فهو دلالة موحية وطاقة شعورية تعجز اللغة أحياناً عن إيصالها للمخاطب(٤٨)، وإذا كان الموقف الاتصالي المباشر يقوم على التفاعل اللفظي بين المشاركين بمبادلة المنطوقات، فربما استخدمت فيه وسيلة مضادة تماماً وهي السكوت الدال أو الإيجابي، فربما كان السكوت جواباً وترك الجواب جواباً، وبهذا استطاعت الذات الفنانة أنْ تطوع الصمت كفن من أجل الخلو بالنفس والتأمل ومن ثم يصبح الأثر الفني لفن الصمت فلسفة ليخلق فنا آخر(٤٩)، على أنّه كما رأينا لايكون الصمت بلاغياً إلا إذا كان ضمن موقف خطابي ليتمكن المتلقي من تأويل دلالاته، فضلاً عن دراسة السياق المصاحب التي يصاغ فيها النظام العلاماتي الصامت، لما في ذلك من أثر في تأويل دلالته التي تكون غالباً احتمالية لا يرجحها إلا السياق الذي يصاغ فيه الموقف الخطابي، وبهذا يستطيع الشاعر أن يوظف نظام الصمت في إيصال رسائل قد لايمكن إيصالها بالأنظمة العلاماتية الأخرى(٥٠).

النتائج :

بعد أن انتهينا من الكشف عن سيميائية الصمت في ديوان زمان الصمت للشاعر نعمة حسين، نضع أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وكانت على النحو الآتي:

- بين البحث أنّ موضوع الصمت يمكن أن يكون نظاماً تواصلياً من الأنظمة العلاماتية غير التلفظية، والتي يمكن من خلالها إرسال الرسالة من المرسل للمستقبل .
- كشف البحث عن علاقة الموروث البلاغي بالبحث السيميائي، بما يحوي ذلك الموروث من المقولات التي تؤكد أنّ الصمت عنصر مهم في تحديد مفهوم البلاغة.
- أشار البحث إلى أنّ الصمت وما ينوب عنه من مرادفات إنْ هي إلا علامات سيميائية تنفتح على معانٍ ودلالات أخرى، تشي بمعانٍ عميقة توحي بأن بعض الموضوعات أكبر من أن تستطيع اللغة التعبير عنها.
- لم يغفل البحث عن التنبيه إلى أنّ كلّ ملفوظ هو أداة تمثل علامة سيميائية، وأول تلك الملفوظات هو العنوان، فدرس عتبة العنوان سيميائياً.
- بيّن البحث أشكال الصمت في المفردات وفي الجمل وفي التشكيل الشعري.
- تتوزع سيمياء الصمت في الألفاظ بين الألفاظ الدالة عليه مباشرة أو الألفاظ المرادفة.
- تبرز سيمياء الصمت من خلال التركيب عن طريق الاستفهام والقصر والحذف .
- كشف البحث من خلال مسارات النص ومفاصله التي تتجلى فيها كيفية تطبيق المناهج الحديثة، أن شاعر ديوان زمان الصمكت كان واعيا لهذا التعامل الفني،ما يعني أن نصوصه قابله لاستيعاب المنهج الحديث وموازية ومواكبة للمناهج .
- بين البحث أنّ نصوص الديوان زاخرة بالدلالات السيميائية .
- توصل البحث إلى أنّ المساحات السيميائية التي خلقها موضوع الصمت مثلت رسائل للمتلقي.

الهوامش:

(١) ينظر: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، د. وائل بركات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨، العدد٢، السنة ٢٠٠٢م: ٦٥-٦٨.

(٢)البيان والتبيين، تأليف : أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ ١٥٠-٢٥٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م : ٧٧.

(٣) المصدر نفسه : ٧٧.

(٤) المصدر نفسه:

(٥)كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ط١، ٢٠٠٦م : ١٩.

(٦) دلائل الإعجاز: كتاب دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، المتوفى ٤٧١أو ٤٧٤هـ ، قراءة: محمد محمود شاكر، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م : ١٤٦.

(٧) جماليات العنوان، مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، جاسم محمد جاسم –، دار مجدلاوي ،عمان، ط٢٠١٢ ،١م: ١٨.

(٨)ينظر: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، بشير تاوريريت ، مكتبة اقرأ للنشر، قسنطينة، الجزائر ،ط٢٠٠٦ ،١م: ١٠٨.

(٩) أسس السيميائية ، دانيال تشارلز ترجمة : طلال وهبة، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، لبنان، ط٢٠٠٨ ،١م : ٢٣.

(١٠) ينظر : أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ترجمة ، د. طلال وهبة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٢٨

(١١)ينظر : مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م : ١١٥

(١٢) سيميائية التواصل غير المنطوق في غزل عمر بن أبي ربيعة، د. سالم عبد الرزاق، سياقات، المجلد٤ ، العدد٣، ديسمبر٢٠١٦م : ١٢.

(١٣) ينظر: حين يكون الصمت بلاغة، ابراهيم عبد الفتاح رمضان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمنهور/ الملخص .

(١٤) لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان : ٢٢٣٣.

(١٥)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ: ج٣/١٤.

(١٦)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – الطبعة: بدون تاريخ نشر: ج١٦/١٩٨.

(١٧) ينظر: طريق الفيلسوف، جان فال، ترجمة: أحمد مهدي محمود، دار ١٠٠٠ كتاب : ٣٨.

(١٨) ينظر : سيميائية الخطاب الشعري ، في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي د. شادية شقروش ، ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م :١٥

(١٩) قراءة في الشعر الجاهلي في ضوء المناهج النقدية الحديثة ، د. إخلاص محمد عيدان ، الموسوعة الثقافية ، (١٦٠) ، العراق بغداد ، ط١ ، ٢٠١٧م : ١٣٦

(٢٠)ينظر : الفضاء الشعري الأدونيسي، سيمياء الدال وابتكار مفاتيح المعنى، د. محمد صابر عبيد، دار الزمان للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢م : ١٦.

(٢١) ينظر : سيمياء البياض والصمت في الشعر العربي الحديث، د. الجوة أحمد، جامعة تونس، الملتقى الدولي الخامس للسيمياء والنص: ٢٠١. الأدبي

(٢٢) ينظر: بلاغة الصمت، متاهات القول في سرود عربية معاصرة، مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية في المغرب، فاتحة الطايب

(٢٣) سيمياء الصمت، وسيمياء الفراغ، د. شربل ميلاد توما، مجلة أوراق ثقافية، بيروت لبنان، السنة الرابعة، العدد: ٢٢، تشرين الثاني ٢٠٢٢م : ٨.

(٢٤) ينظر : بلاغة الصمت ، الصادق الفقيه، دورية أفق، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٨م .

(٢٥) سيمياء العنوان في المجموعة القصصية (سكوت إني أحترق) لآسيا رحاحلية، إعداد: هند عباس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٧-٢٠١٨م: ١٤.

(٢٦) ديوان زمان الصمت، نعمة حسين مفتاح، قارات للنشر والتوزيع، العراق بغداد، ط١، ٢٠٢٣م : ٦٧.

(٢٧) زمان الصمت : ٦٧.

(٢٨) ينظر : بناء لغة الشعر، جان كوهن، ترجمة أحمد درويش ، مكتبة الزهراء، القاهرة : ٣٥. وينظر : في بنية الشعر العربي المعاصر، محمد لطفي اليوسفي، سراس للنشر، تونس، ط١٩٨٥م :٢٤. والشعرية: تودوروف، ترجمة : شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٨م : ٢٤.

(٢٩) زمان الصمت: ٦٧.

(٣٠) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٣٧٦هـ١٩٥٧م: ج٢/٣٢٦.

(٣١) الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ٦٦٦هـ-٧٣٩هـ، حققه وعلق عليه وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ١٣٣.

(٣٢) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: للشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٧٣هـ تحقيق: د. خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م: ج٢، ص٥٤٨: ٥٤٩.

(٣٣) زمان الصمت: ٧.

(٣٤) جمالية المفردة القرآنية: في كتب الإعجاز، أحمد ياسوف، دار المكتبي، ١٩٩٤م : ١٤١.

(٣٥) ينظر : المجاز في البلاغة العربية ، مهدي صالح السامرائي، دار العودة، سوريا ط١، ١٩٧٤م : ٢٤٠.

(٣٦) زمان الصمت: ٧.

(٣٧) زمان الصمت: ١٢.

(٣٨)ينظر : في البنية و الدلالة : رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية : د.سعد أبو الرضا ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٨ . : ١٠٦.

(٣٩) زمان الصمت: ١٤.

(٤٠)الألسنية: علم اللغة الحديث، المبادئ و الأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٣م : ٥٩_٦٠

(٤١) زمان الصمت: ١٨.

(٤٢) ينظر: بلاغة الصمت وأسلوب الحذف في الخطاب القرآني ، دراسة نصية، بن الدين بخولة، تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/٨/٢٦م.

(٤٣) ينظر: الإيضاح: ١١٨.

(٤٤) زمان الصمت: ٢٢.

(٤٥) زمان الصمت : ٢٧.

(٤٦) زمان الصمت: ٦٩.

(٤٧) زمان الصمت: ٢٠.

(٤٨) ينظر: بلاغة الصمت وإيحاءاتها الدلالية في شعر حسن علي النجار، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، volume ١٣, numero ١ pages ١١٧-١٢٤, ٢٠٢١-٠١-٠٥

(٤٩) في سيميائية الصمت، بواسطة: روضة المباد، يناير/٢٠٢١م . تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/٨/٢٦م .

(٥٠) ينظر: بلاغة الصمت، دراسة تداولية: د. وليد سعيد شيمي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد:٣٦/يونيو ٢٠١٥م : ١.

المصادر:

- أسس السيميائية ، دانيال تشارلز ترجمة : طلال وهبة، مركز الدراسات الوحدة العربية :بيروت، لبنان، ط٢٠٠٨ ،١م.
- الألسنية: علم اللغة الحديث، المبادئ و الأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ٦٦٦هـ-٧٣٩هـ، حققه وعلق عليه وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٣٧٦هـ١٩٥٧م.
- بلاغة الصمت : الصادق الفقيه، دورية أفق، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٨م .
- بلاغة الصمت وأسلوب الحذف في الخطاب القرآني ، دراسة نصية، بن الدين بخولة، تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/٨/٢٦م.
- بلاغة الصمت وإيحاءاتها الدلالية في شعر حسن علي النجار، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، volume ١٣, numero ١ pages ١١٧-١٢٤, ٢٠٢١-٠١-٠٥
- بلاغة الصمت، دراسة تداولية: د. وليد سعيد شيمي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد:٣٦/يونيو ٢٠١٥م.

- بلاغة الصمت، متاهات القول في سرود عربية معاصرة، مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية في المغرب، فاتحة الطايب
- بناء لغة الشعر، جان كوهن، ترجمة أحمد درويش ، مكتبة الزهراء، القاهرة.
- البيان والتبيين، تأليف : أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ ٢٥٥.١٥٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة –
- جماليات العنوان، مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، جاسم محمد جاسم –، دار مجدلاوي ،عمان، ط٢٠١٢ ،١م.
- جمالية المفردة القرآنية، في كتب الإعجاز، أحمد ياسوف، دار المكتبي، ١٩٩٤م.
- حين يكون الصمت بلاغة، ابراهيم عبد الفتاح رمضان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور.
- دلائل الإعجاز: كتاب دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، المتوفى ٤٧١أو ٤٧٤هـ ، قراءة: محمد محمود شاكر، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- ديوان زمان الصمت، نعمة حسين مفتاح، قارات للنشر والتوزيع، العراق بغداد، ط١، ٢٠٢٣م.
- السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، د. وائل بركات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨ ، العدد٢ ، السنة ٢٠٠٢م.
- سيمياء البياض والصمت في الشعر العربي الحديث، د. اجوة أحمد، جامعة تونس، الملتقى الدولي الخامس للسيمياء والنص.
- سيمياء الصمت، وسيمياء الفراغ، د. شربل ميلاد توما، مجلة أوراق ثقافية، بيروت لبنان، السنة الرابعة، العدد: ٢٢، تشرين الثاني ٢٠٢٢م.
- سيمياء العنوان في المجموعة القصصية (سكوت إني أحترق) لآسيا رحاحلية، إعداد: هند عباس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٧-٢٠١٨م.
- سيميائية التواصل غير المنطوق في غزل عمر بن أبي ربيعة، د. سالم عبد الرزاق، سياقات، المجلد٤ ، العدد٣، ديسمبر٢٠١٩م.
- سيميائية اخطاب الشعري ، في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي د. شادية شقروش ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- الشعرية: تودوروف، ترجمة : شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٨٨م.
الطبعة: بدون تاريخ نشر: ج١٦/١٩٨ .
- طريق الفيلسوف، جان فال، ترجمة: أحمد مهدي محمود، دار ١٠٠٠ كتاب.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: للشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٧٣هـ، تحقيق: د. خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.
- الفضاء الشعري الأدونيسي، سيمياء الدال وابتكار مفاتيح المعنى، د. محمد صابر عبيد، دار الزمان للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢م.
- في البنية و الدلالة : رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية : د.سعد أبو الرضا ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٨م.
- في بنية الشعر العربي المعاصر، محمد لطفي اليوسفي، سراس للنشر، تونس، ط١٩٨٥م.
- في سيميائية الصمت، بواسطة: روضة المباد، يناير/ ٢٠٢١م . تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/٨/٢٦م .
- قراءة في الشعر الجاهلي في ضوء المناهج النقدية الحديثة ، د. إخلاص محمد عبدان ، الموسوعة الثقافية ، (١٦٠) ، العراق بغداد ، ط١ ، ٢٠١٧م.
- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت ط١، ٢٠٠٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.
- المجاز في البلاغة العربية ، مهدي صالح السامرائي، دار العودة، سوريا ط١، ١٩٧٤م.
- محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، بشير تاوريريت ، مكتبة اقرأ للنشر، قسنطينة، الجزائر ،ط٢٠٠٦ ،١م.
- مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb